

الأسبوع السابع: تحليل مدى إسهام الدراسات السابقة في تطوير الموضوع البحثي وتحديد الفجوات البحثية.

الذكاء اللغوي والدافعية للإنجاز كمنبئات بالتفوق الدراسي لدى طالبات الجامعة السعودية

أعداد

د / يوسف عيد

هناك عدد من الدراسات التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الدافعية للإنجاز والتفوق دراسي بالبيئة السعودية ومنها دراسة القبالي (٢٠٠٩) التي هدفت إلى

التعرف على فاعلية برنامج إثرائي قائم على الألعاب الذكية في تطوير مهارات حل المشكلات والدافعية للإنجاز لدى الطلبة المتفوقين في المملكة العربية السعودية. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الدافعية للإنجاز تعزى إلى البرنامج الإثرائي ولصالح المجموعة التجريبية. وهدفت دراسة الغامدي (٢٠٠٩) إلى دراسة الفروق بين المتفوقين والعاديين في الدافعية للإنجاز والأفكار العقلانية وغير العقلانية ومفهوم الذات لدى المراهقين بمدينة مكة المكرمة وجدة. ولقد أظهرت نتائج البحث انتشار التفكير العقلاني بين المتفوقين وتوجد علاقة ارتباطية

موجبة بين الدافعية للإنجاز والتفوق الدراسي

وبحثت دراسة فراج ورضوان (٢٠٠٤) في دافعية الإنجاز والسلوك الإيثاري وقابلية التعاطف والتفاعلات التي تتم بينهم، لدى طلبة الجامعة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً. وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق بين الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في دافعية الإنجاز لصالح المتفوقين وعدم وجود فروق بين الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً في بعد السلوك الإيثاري وفي قابلية التعاطف. واهتمت دراسة (2000 Abdullah, بالعلاقة بين الدافعية للإنجاز وتقدير الذات ووجهة الضبط بالنسبة للأداء الأكاديمي لدى طلاب الجامعة بنيجيريا. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين نقص الدافعية للإنجاز وتقدير الذات المتدني والأداء الأكاديمي المتدني للطلاب. ومن نتائج هذه الدراسة تظهر العلاقة الارتباطية الموجبة بين التفوق الدراسي والدافعية للإنجاز.

لتحليل مدى إسهام هذه الدراسات السابقة في تطوير الموضوع البحثي وتحديد الفجوات البحثية، يمكن تقسيم التحليل إلى عدة محاور:

1. تحديد المجال البحثي:

- جميع الدراسات السابقة تتناول العلاقة بين الدافعية للإنجاز والتفوق الدراسي، مع التركيز على بيانات تعليمية مختلفة مثل السعودية ونيجيريا.

- التركيز الرئيسي هو على العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على التفوق الأكاديمي، مثل التفكير العقلاني، تقدير الذات، ووجهة الضبط.

الإسهام في تطوير الموضوع البحثي:

-دراسة القبالي (2009): ساهمت بشكل كبير في تطوير مفهوم استخدام البرامج الإثرائية والألعاب الذكية في تعزيز الدافعية للإنجاز وحل المشكلات لدى الطلاب المتفوقين. هذه الدراسة توسع من نطاق الأبحاث من خلال تقديم نهج عملي وتطبيقي لتحسين الأداء الأكاديمي، مما قد يكون نقطة انطلاق لأبحاث أخرى في تصميم برامج تعليمية مبتكرة.

- دراسة الغامدي (2009): أضافت بعداً جديداً بفحص الفروق النفسية بين الطلاب المتفوقين والعاديين، مما يساعد في فهم أعمق للعوامل النفسية التي تسهم في التفوق الدراسي. إظهار العلاقة الإيجابية بين التفكير العقلاني والدافعية للإنجاز يعزز الفهم النظري لهذه العلاقة ويعطي مجالاً للبحث في تعزيز التفكير العقلاني كجزء من استراتيجيات التعليم.

- دراسة فراج ورضوان (2004): ساهمت في توضيح الاختلافات بين المتفوقين وغير المتفوقين في الدافعية للإنجاز، لكنها أشارت أيضاً إلى عدم وجود فروق في السلوك الإيثاري وقابلية التعاطف، مما يمكن أن يفتح المجال للبحث في أسباب هذا التباين.

- دراسة (Abdullah, 2000): تطرقت إلى تأثير تقدير الذات ووجهة الضبط على الأداء الأكاديمي في بيئة غير عربية، مما يساعد على فهم مدى تأثير هذه العوامل النفسية على الطلاب في سياقات ثقافية مختلفة.

3. تحديد الفجوات البحثية:

- نقص في الدراسات التطبيقية:

رغم أن دراسة القبالي ركزت على برنامج إثرائي، إلا أن معظم الدراسات تركز على الجانب النظري، وبالتالي، هناك فجوة في البحوث التي تستكشف تطبيقات عملية لتعزيز الدافعية للإنجاز باستخدام أدوات وتقنيات حديثة.

- تفاوت في البيئات الثقافية:

معظم الدراسات تركز على البيئة السعودية، مع دراسة واحدة فقط في نيجيريا. هذا يفتح المجال لدراسات مقارنة بين ثقافات مختلفة، لفهم كيف تختلف العوامل المؤثرة على الدافعية والتفوق الدراسي بين الثقافات.

- التركيز على مجموعات محددة:

أغلب الدراسات ركزت على الطلاب المتفوقين. هناك حاجة لدراسات أوسع تشمل طلاباً من خلفيات تعليمية وأداء أكاديمي متنوع، لفهم الفروق بشكل أعمق.

- دور العوامل غير النفسية:

معظم الدراسات ركزت على العوامل النفسية، ولكن لم يتم التطرق بشكل كافٍ إلى العوامل البيئية والاجتماعية الأخرى (مثل تأثير البيئة الأسرية، الدعم المدرسي، إلخ) التي قد تؤثر على الدافعية للإنجاز.

4. اقتراحات لتطوير البحث:

- استكشاف برامج تعليمية مبتكرة تطبق أدوات مثل الألعاب الذكية في سياقات أخرى غير السعودية.

- إجراء دراسات مقارنة بين بيئات ثقافية مختلفة لتحليل تأثير العوامل النفسية والاجتماعية على الدافعية للإنجاز.

- توسيع البحث ليشمل مجموعات طلابية ذات خلفيات متنوعة من حيث الأداء الأكاديمي والاقتصادي.

الخلاصة:

الدراسات السابقة قدمت مساهمات قيمة في فهم العلاقة بين الدافعية للإنجاز والتفوق الدراسي، لكنها تترك مجالاً واسعاً للبحث في جوانب تطبيقية وثقافية جديدة، وكذلك استكشاف تأثير عوامل إضافية على هذه العلاقة.

الباحثة / أمل آل جليح